الباب الأوّل

المقدّمة

أ. تمهيد المشكلة

القرآن مصدر لشريعة الإسلام و لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليه. و محتوياته الكاملة تجعل القرآن مرجعا مهمّا في الامور الدينيّة و الدنيويّة.

عرّف الزهيلي (1418: 13) القرآن كما يلي:

القرآن

هوكلاماللّهالمعجز،المنزّلعلىالنّبيمحمدصلّىاللّهعليهوسلم،باللفظالعربي،المكتوبفيالمصاح ف،المتعبّدبتلاوته،المنقولبالتواتر،المبدوءبسورةالفاتحة،المختومبسورةالناس.

القرآن أعظم معجزة للنبيّ محمّد صلى الله عليه و سلّم. فيه إعجاز من ناحية مضمونه و لغته. من ناحية مضمونه القرآن كتاب فيه الحلّ عن كلّ مسائل الناس. أمّا من ناحية اللغة، فقال زين الدين و نور بيان (2007: 1) إنّ القرآن له فصاحة و بلاغة عالية.

نزّل الله القرآن باللغة العربيّة لأنّ النبيّ الذي ينزل عليه القرآن عربيّ. و بجانب هذا السبب، كانت اللّغة العربيّة لها بلاغة عالية.

لا يمكن لمسلم أن يدرس الاسلام و يفهمه من مصدره إلا بالقدرة على اللغة العربيّة. فلذلك، نفهم أنّ اللغة العربية حاجة أولويّة لجميع المسلمين.

قرّر الله أنّ الإسلام لا يمكن أن ينفصل من اللغة العربيّة. و يشهد التاريخ أنّ قوّة الإسلام و قوّة اللغة العربيّة تتوحّدان دائما. إذا كانت اللغة العربيّة غير منفصل عنالإسلام، فيكون امّة الإسلام امّة متقدّمة و لهم أعلى الحضارة. و بالعكس، إذا كان امّة الإسلام يتركون اللغة العربيّة في تقرير حكم الإسلام فسيتأخّرون.

أكّد مطهّر (2010: iii) البيان السابق باقتباس قول ابن خلدون كما يلي:

إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلّها من الكتاب و السنّة و هي بلغة العرب و نقلتها من الصحابة و التابعين عرب، و شرح مشكلتها من لغاتهم فلا بدّ من معرفة العلوم المتعلّقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة.

و علوم اللغة العربيّة كثيرة، منها علم البلاغة و هو مبحث مهمّ. نقل يونس (2005: 1) قول لاشين إنّ أحقّ العلوم بالتعلّم و أولاها بالتحفيظ – بعد معرفة بالله– علم البلاغة. فنستطيع أن نكشف أسرار إعجاز القرآن بفهم مفاهم البلاغة. و موضوع علم البلاغة ثلاث، و منها علم المعاني.

فقال زين الدّين و نور بيان (2007: 12) إنّ علم المعاني علم يعرف به كيفيّة تعبير الفكرة أو الذوق بكلام يطابق بمقتضى الحال.

بناء على القول السابق، نلخّص أنّ الرجل يستطيع ان يفهم القرآن فهما كاملا بواسطة فهم علم المعانى ، لا يقصر على الفهم النصي فحسب بل على فهم سياق الكلام كذالك.

من مباحث علم المعانى كلام خبري و كلام إنشائي. هذان الكلامان يبحثان عن احتمال الصدق و الكذب من الكلام. بواسطة فهم الكلامين مع أنواعهما و أغراضهما، يستطيع قارئ القرآن ان يعيّن معانى الكلام و يفهمها كالاستفهام و الأمر و النهي و غير ذلك.

بنسبة الواقع، توجد الأخطاء في فهم الكلام في حياة يوميّة. تلك الأخطاء يسبّبها فهم المعنى الذي يقصر على فهم نصّيّ و لا يلاحظ فهم سياق الكلام. ضرب الفارسى مثلا منها (2011: 106) بكلام " هل لديك نقود". ذلك الكلام له معنى نصّيّ الاستفهام، فيسأل المتكلم هل لمخاطب نقود. و لكنّه في بعض الأحوال له معنى سياق الكلام "أقرضني بعض النقود". الخطأ هذا يكون عائقا للإتصالات.

إذا كانت الأخطاء في فهم القرآن فلها أشدّ أثر سلبيّ. اكثر المسلمين يركّزون فهمهم للقرآن من ناحية الفهم النصّيّ و يجنّبون فهم سياق الكلام حتّى يكون فهمهم جزئيّا. مثلا، في قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ). إذا فهمناه فهما نصّيّا، نفهم أنّ هذا القول له صيغة الكلام الخبري بالجملة الاسميّة و له معنى الدوام و الاستمرار. ولكن إذا فهمناه فهما عميقا، نفهم المقاصد الاخرى من كلام الله ذلك نحو الأمر لحمد الله. أكّد سلامة (2002:13) ذلك القول بأنّ تلوين الخطاب في قوله (الْحَمْدُ لِلّهِ) صيغته الخبر و معناه الأمر أي قولوا الحمد لله.

حال المسلمين المحزنة تزعج الباحثة و تحثّها على البحث. و البحث محتاج إليه حاجة شديدة. لو كانت المشكلة لا تبحث لتكون شيئأ مستمرّا و مؤثّرا على خطإ فهم المسلمين للقرآن. و بالعكس، لو كانت المشكلة تبحث ليكون البحث يعطي المسلمين سهاما إيجابيّا و لا سيّما لفهم القرآن و تعليم علم البلاغة.

و بجانب ذلك، هذا البحث مناسب للعلم الذي تعمّقه الباحثة يعنى اللغة العربيّة في مجال التربية. ترجو الباحثة أنّ هذا البحث يكون حلّا للمشكلة المذكورة.

ب. تعيين المشكلة و صياغتها

1. تعيين المشكلة

تعيين المشكلة إحدى عمليّات مهمّة فى البحث لأنّ الباحثة بها تجمع و تحلّل المشكلات الموجودة فى الميدان.

بناء على تمهيد المشكلة السابق، فالمشكلة هي خطأ فهم المسلمين للقرآن، خاصّة لدى المتعلّمين لعلم البلاغة، الذي يقصر على الفهم النصّي و يجنّبون فهم سياق الكلام.

2. صياغة المشكلة

بناء على المشكلة السابقة، فصياغة المشكلة في هذا البحث كما يلي:

أ) كيف يكون تحليل الكلام الخبريّ من ناحية تقسيمه و أضربه و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان؟

ب) كيف يكون تحليل الكلام الإنشائيّ من ناحية طريقته و صيغته و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان؟

ج) كيف يكون تضمين تحليل الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان على تعليم البلاغة؟

ج. أهداف البحث

أمّا أهداف البحث المرجوّة من هذا البحث فهي كما يلي:

1. معرفة تحليل الكلام الخبريّ من ناحية تقسيمه و أضربه و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان ،
2. معرفة تحليل الكلام الإنشائيّ من ناحية طريقته و صيغته و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان،
3. معرفة تضمين الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان على تعليم البلاغة.

د. فوائد البحث

هذا البحث مناسب و لائق لإجراءه لأنّ هذا البحث فى مجال اللغة العربيّة حتّى تكون الباحثة ترجو أنّ هذا البحث مفيد و نافع.

و أمّا فوائد البحث التي ترجو إليها الباحثة فهي كما يلي:

أ) للجامعة

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يكثّر المراجع للعلوم بشكل رسالة علميّة للجامعة. و بجانب ذلك، يستطيع هذا البحث أن يكون مرجعا للبحث التالي في مجال تربية اللغة العربيّة.

ب) للمدرسة

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يعطي المدرسة سهاما لتكثير المواد في ترقية فهم سياق الكلام للتلاميذ بواسطة فهم مفاهم علم البلاغة، خاصّة علم المعانى المتعلّق بالكلام الخبري و الكلام الإنشائي.

ج) للتلاميذ

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يشجّع التلاميذ على فهم القرآن فهما كاملا، سواء أكان فهما نصّيّا أو فهم سياق كلام.

د) للمعلّم

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يكون مرجعا لتبليغ مادة علم البلاغة حتّى أنّ غآية الدراسة لا تقتصر على فهم القرآن النصّيّ فحسب بل على فهم سياق الكلام أيضا. و هذا البحث يشجّع المعلّم على أن يقوم بالتجديد في تطوير مادة الدراسة.

هـ) للباحث

هذا البحث يكون علما للباحث عن الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان.

و. مسلمات البحث

إنّ مسلّمات البحث في هذه الرسالة هي كما يلي:

1. هناك تنوّع المعانى للكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان
2. هناك تضمين التحليل الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان على تعليم علم البلاغة.

ي. نظام الكتابة

و نظام الكتابة في هذه الرسالة هو كما يلي:

صفحة التصحيح

شكر و تقدير

مجرّد

محتويات الرسالة

قائمة الجدول

قائمة الملاحق

الباب الأوّل: المقدّمة،

أ. تمهيد المشكلة

ب. تعيين المشكلة و صياغتها

ج. أهداف البحث

د. فوائد البحث

هـ. نظام الكتابة

الباب الثاني: النظريّات

أ. علم البلاغة

1. تعريف علم البلاغة

أ) تعريف العلم

ب) تعريف البلاغة

2. أساس علم البلاغة

3. الهدف من دراسة علم البلاغة

4. موضوع علم البلا غ

5. مكانة الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في علم البلاغة

ب. الكلام الخبري

1. تعريف الكلام الخبري

2. تقسيم الخبر الى جملة فعليّة و جملة اسميّة

3. أغراض الكلام الخبري

4. أضرب الكلام الخبري

ج. الكلام الإنشائي

1. تعريف الكلام الإنشائي

2. أقسام الكلام الإنشائي

د. سورة لقمان

هـ. البحوث المتعلقة

الباب الثالث:منهجيّة البحث

أ. طريقة البحث

ب. مجتمع البحث و عينه

ج. طريقة جمع البيانات

د. طريقة تحليل البيانات

الباب الرابع:حواصل البحث و تفسيرها

أ. تحليل الكلام الخبري من ناحية تقسيمه و أضربه و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان

ب. تحليل الكلام الإنشائي من ناحية طريقته و صيغته و أغراضه و تفسيره فى سورة لقمان

ج. تضمين تحليل الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان في تعليم البلاغة.

الباب الخامس: النتائج و الاقتراحات

أ. النتائج

ب. الاقتراحات

الباب الثاني

النظريات

أ. علم البلاغة

1. تعريف علم البلاغة

أ) تعريف العلم

بيّن الزهيلي (2009: 25-26) أنّ العلم يطلق و يراد منه أحد معانى ثلاثة، فهي:

1) المسائل و هي القضايا التي يبحث عنها في العلم

2) إدراك هذه المسائل أي معرفة حكمها على سبب الجزم و الاطمئنان. و هذا لا بدّ منه في العقائد. أمّا في أحكام الفقه فلا يشترط العلم، و إنّما يكفي عليه الظنّ.

3) الملكة التي تحصل لدراس هذه المسائل و ممارستها.

و يقصد العلم في هذا البحث هو المعنى الأوّل لأنّ المسائل هي موضوع الدراسة و مقصودها عرفا. فمثلا علم النحو: يقصد منه مسائل هذا العلم, مثل المبتدأ مرفوع و الحال منصوب. و علم الفقه هو مجموعة الأحكام الشرعية العلمية و كذلك علم البلاغة، مسائل هذا العلم كبحث الخبر و الإنشاء و الذكر و الحذف و غيره من مباحث علم البلاغة.

ب) تعريف البلاغة

(البلاغة) في اللغة عند الهاشمي (1960: 31-32) الوصول و الانتهاء، يقال بلغ فلان مراده- إذا وصل إليه، و بلغ الركب المدينة- إذا انتهى إليها ز مبلغ الشيء منتهاه.

أمّا الجارمي و أمين (دون السنة: 10) فيعرّفان تعريفا اصطلاحيّا من البلاغة كما يلي:

البلاغةُ :هي تأْديةُ المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحةٍ فصيحة، لها في النفس أَثَرٌ خلابٌ، مع ملاءَمة كلِّ كلام للموطن الذي يُقالُ فيه، والأشخاصِ الذين يُخاطَبون.

نلخص من التعريف السابق أن علم البلاغة هو علم يعرف به كيفية تعبير الكلام الصحيح الفصيح الذي له معنى واضح و يطابق مقتضى الحال

2. أساس علم البلاغة

يقوم علم البلاغة على أساسين هما :

أ) الذوق الفطريّ الذي هو المرجع الأول في الحكم على الفنون الأدبية

ب) البصيرة النفّاذة ، والعقل القادر على المفاضلة والموازنة والتعليلِ ،وصحة المقدمات ، لتبنى عليها أحكام يطمئن العقل إلى جدارتها ، ويسلّم بصحّتها.(الشحود: 2006: 2)

يكون هذان الأساسان مهمين لأن في علم البلاغة فنا أدبيا.

3. الهدف من دراسة البلاغة

بيّن الشحود (2006: 2) أنّ الغآية منَ البلاغة هي تأدية المعنى الجميل واضحاً بعبارةٍ صحيحة فصيحةٍ ،لها في النفس أثرٌ ساحرٌ ،مع ملائمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه ، والأشخاص الذين يخاطَبون .

و أمّا الهدف من دراسة البلاغة كما ذكره الشحود فيما يلي:

أ) هدفٌ دينيٌّ ؛ يتمثل في تذوق بلاغةِ القرآن الكريم والوقوف على أسرارِها، وتذوقِ بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم واقتفاءِ أثره فيها؛

ب) هدفٌ نقديٌّ أو بلاغيٌّ ؛ يتمثلُ في التمييز بين الجيد والرديء من كلام العرب شعراً ونثراً ؛

ج) هدفٌ أدبيٌّ ؛ يتمثل في التدريب على صناعةِ الأدب،وتأليف الجيد من الشعر والنثر.

4. موضوع علم البلاغة

ذهب زين الدين و نور بيان (2007: 11-12) الى أنّ علم البلاغة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ) علم المعانى هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال؛

ب) علم البيان هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه؛

ج) علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام, بعد رعآية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدلالة.

ب. الكلام الخبريّ

1. تعريف الكلام الخبريّ

عرّف الهاشمي (1960: 53) بأنّ (الكلام الخبريّ) هو كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ. و عرّف الشحود (2006: 7) تعريفا أخر بأنّ الخبر

هو ما يتحقّقُ مدلولهُ في الخارجِ بدون النطقِ به. و مثّله لفيف من الأساتذة (دون سنة: 2) بالقول (سافر غلام).

بيّن الميداني (1993: 127)أنّ المقصود بالْخبر الصِّدق هو ما كان من الكلام مطابقاً للواقع في حقيقة الأَمْر، نحو (العلم نافع) لأن هذا الكلام مطابق للواقع . أمّا الخبر الكذب، هو ما كان من الكلام غَيْرَ مطابق للواقع في حقيقة الأَمْرِ، نحو (الجهل نافع) لأن الكلام ليست مطابقة وموافقة للواقع.

2. أغراض الكلام الخبريّ

ذكر الشحود(2006: 7) أنّ الأصلفيالخبرأنيلقىلأحدغرضين, فهما :

أ) إفادة المخاطب الحكمَ الذي تضمنته الجملة، ويسمَّى هذا النوعُ « فائدةُ الخبرِ» نحو قول النّبيّ –صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ». يكون غرض الخبر فائدة الخبر إذا المخاطب جاهلا بما يخبر المتكلم.

ب) إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم أيضا بأن يعلم الخبر، كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان – وعلمته من طريق آخر: أنتَ نجحتَ

في الامتحانِ، ويسمّى هذا النوع « لازم الفائدة» ، لأنه يلزمُ في كلّ خبر أن يكون المخبَر به عنده علم أو ظن به.

قال الحزمي (دون السنة: 5) قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي:

أ) الاسترحام: (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير)

ب)إظهار الضعف: (رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا)

ج) إظهار التحسر: (رب إني قومي كذبون)

د) الفخر: كقول الشاعر: إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابرة ساجدينا

هـ) الحث على السعي والجد: كقول الشاعر:

وليس أخو الحاجات من بات نائما

ولكن أخوها من يبيت على وجل

و زاد الشحود (2006: 7) أنّ الخبر قد يخرج عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام، أهمها:

أ) الاسترحام والاستعطاف، نحو: إني فقير إلى عفو ربِّي .

يكون غرض هذا الخبر استرحاما و استعطافا لأن المتكلم يعترف بأنه فقير فيحتاج إلى عفو ربه.

ب) تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو قول الشاعر:

سَلي إنْ جهلتِ النَّاسَ عنَّا وعنكمُ ... وليسَ سواءٌ عالمٌ وجهُولُ

المتكلم يشجع المخاطب على أن يكون عالما بشعر (وليسَ سواءٌ عالمٌ وجهُولُ)

ج) إظهار الضعف والخشوع، نحو قوله تعالى على لسان النبي زكريا عليه السلام : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي (مريم:4).

دعا زكريا إلى ربه بهذا القول ليخبر عن ضعفه و كبره.

د) إظهار التحّسر على شيء محبوب نحو قوله تعالى على لسان أمِّ مريمَ عليها السلام : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى (آل عمران:36).

دعت امرأة عمران أن يهبها الله ولدا ليكون خديما في بيت المقدس.

فلماوضعتبنتا،قالتمتحسرةحزينة:

إنيوضعتهاأنثى،وذلكأنهماكانيؤخذلخدمةالبيتإلاالذكورلأنالأنثتحيضوتلد،فلا تصلحلهذا

هـ) إظهار الفرح بمقبل ، والشماتة بمدبر، نحو قوله تعالى : وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (الإسراء:81).

هدداللهكفارقريشوأوعدهمبقوله : وَقُلْ: جاءَالْحَقُّوَزَهَقَالْباطِلُأيوقللللمشركين: جاءالحقمناللّهوهوالإسلاموهلكالباطلوهوالشرك

و) التوبيخ كقولك: للعاثر: (الشمسُ طالعةٌ) .

يمكن هذا القول أن يلقى لمن يتأخر في استيقاظ من النوم توبيخا له.

ز) التّذكير بما بين المراتبِ من التّفاوت – نحو قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)(الحشر:20-21)، ونحو قولنا : لا يستوي كسلانٌ ونشيطٌ.

ح) التحذيرُ – نحو قولهِ صلى الله عليه وسلَّم : أَبْغَضُ الْحَلاَلِ إِلَى اللَّهِ الطَّلاَقُ.

ط) الفخرُ نحو قولِ النبي صلى الله عليه وسلم : أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ي) المدح كقول النابغة في المديحِ:

فإِنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَواكِبٌ ... إِذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهنَّ كَوْكَبُ

وقد يجيءُ لأغراضٍ أخرى – والمرجعُ في معرفة ذلك إلى الذوقِ والعقلِالسليمِ.

3. أضرب الكلام الخبريّ

قال الشحود (2007: 7) يجب أن يكون المتكلّم مع المخاطب كالطبيب مع المريض حيث كان الطبيب يشخّص حالة المريض و يعطيه ما يناسب به. فلذلك تختلف صور الخبر باختلاف أحوال المخاطب. فقسّم الشحود حالات المخاطب الى ثلاثة أقسام فهي:

أ) أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه.ولا منكر له – وفي هذه الحالِ لا يؤكدُ له الكلام، لعدم الحاجةِ إلى التوكيد نحو قوله تعالى : الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الكهف:46).

ويسمّى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً) ، ويستعمل هذا الضرب حين يكون المخاطب خالي الذهن من مدلول الخبر ، فيتمكن فيه لمصادفته إياه خاليا .

ب) أن يكون المخاطبُ مترددا في الخبر، طالبا الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم، ، نحو : إنَّ الأميرَ منتصرٌ.

ويسمّى هذا الضربُ من الخبر (طلبياً) ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب شاكّا في مدلول الخبر، طالبا التثبّت من صدقهِ.

ج) أن يكون المخاطب منكرا للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقدا خلافه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، على حسب حاله من الإنكار، قوة وضعفا ، نحو: إنَّ أخاك قادمٌ – أو إنهُ لقادمٌ – أو واللهِ إنه لقادمٌ،.وكقوله تعالى : إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى (البقرة:120)،وكقوله تعالى عن النبي يعقوب عليه السلام : وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ (يوسف:68)

ويسمّى هذا الضرب من الخبر (إنكاريا)، ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطَب منكرا، واعلمْ أنه كما يكون التأكيد في الإثبات، يكون في النفي أيضا، نحو: ما المقتصد بمفتقر، ونحو: واللهِ ما المستشيرُ بنادمٍ.

4. مؤكّدات الخبر

يحتاج الخبر الطلبي و الإنكاري إلى مؤكدات الخبر. قال الهاشمي (1960: 60) إنّ لتَوكيدالخبرأدواتكثيرة , أشهرها إنّ،وأَنَّ،و لام الابتداء، وأحرفالتّنبيه،

والقسم،ونونالتّوكيد، والحروفالزّائدة (كتَفَعَّلَ و اسْتَفْعَلَ)، و التكرار،وقد، وأماالشرطيّة، و إنّما، و اسميّة الجملة، و ضمير الفصل، و تقديم الفاعل المعنوي.

5. تقسيم الخبر الى جملة فعليّة و جملة اسميّة

ذهب الشحود (2006: 8) الى أنّ الخبر ينقسم الى قسمين, فهما:

أ) الجملةالفعلية

الجملة الفعليّة هي ما تركبت من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل وهي موضوعة لإفادة التّجدد والحدوث في زمن معينّ مع الاختصار، نحو: يعيشُ البخيلُ عيشةَ الفقراءِ، ويحاسبُ في الآخرةِ حسابَ الأغنياءِ.

و قال الهاشمي (1960: 72) إنّ الجملة الفعليّة قد تفيد الاستمرار التجدّدي شيئا فشيئا بحسب المقام و بمعونة القرائن, لا بحسب الوضع بشرط أن يكون الفعل مضارعا.

ب) الجملةُالاسميةُ

الجملة الاسمية هي ما تركبت من مبتدإ وخبر، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس إلّا – بدون نظر إلى تجدّد ولا استمرار – نحو: الأرضُ متحركةٌ – فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض.

و بيّن الهاشمي (1960: 72) أنّ الجملة الاسميّة قد تخرج عن الأصل السابق و تفيد الدوام و الاستمرار بحسب القرائن إذا لم يكن في خبرها فعل مضارع.

ج. الكلام الإنشائيّ

1. تعريف الكلام الإنشائيّ

الإنشاء لغة الإيجاد. و عرّف الهاشمي (1960: 75) تعريفا اصطلاحيّا من (الكلام الإنشائي) بأنّه كلام لا يحتمل صدقا و لا كذبا لذاته، نحو اغفر و ارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.

من التعريف السابق، يبدو لنا بوضوح أن لا يصحّ لنا أن نقول بأنّ القول – اغفر– صدق أو كذب.

أمّا الشحود (2006: 8) فيعرّفه تعريفا آخر للإنشاء أنّه مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به. فطلب الفعل في: افعَلْ، وطلب الكفّ

في لاَ تَفْعَلْ، وطلب المحبوب في: التّمنّي، وطلب الفهم في: الاستفهام، وطلب الإقبال في النّداء،كلّ ذلك ما حصل إلا بنفس الصّيغ المتلفظ بها.

و بالإضافة من التعريفين السابقين، فالكلام الإنشائي عند الميداني (1993: 170) هو الكلام الذي يتوقف تحقُّقُ مدلوله على النطق به، كالأمر والنهي والدعاء والاستفهام، وإنشاء العقود، وإنشاء المدح والذمّ، وأمر التكوين، والقسم، ونحو ذلك.

2. أقسام الكلام الإنشائيّ

أ) إنشاء طلبيّ

1) تعريف الإنشاء الطلبيّ

الطلبي عند لفيف من الأساتيذة (دون سنة: 22)

هوالذييستدعيمطلوباغيرحاصلوقت الطلب.

و إنّما المبحوث عنه في علم المعانى هو الإنشاء الطلبي لما تمتاز فيه من لطائف بلاغيّة (الهاشمي: 1960: 76).

وأنواعهخمسةالأمر،والنهي،والاستفهام،والتمنيّ،والنداء .

و بالإضافة إلى البيان السابق، فقال الهاشمي إنّ الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأنّ أكثر صيغه فى الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء.

2) أنواع الإنشاء الطلبيّ

قسّم الشحود (2006: 9) الإنشاء الطلبي إلى خمسة أقسام فهي كما يلي:

(أ) الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاءِ. و صيغه أربعة فهي إمَّا:

(1) بفعل الأمر نحو قوله تعالى: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ (الإسراء: 78)

(2) أو بالمضارع المجزوم بلام الأمر نحو قوله تعالى: وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ (البقرة:282)،

(3) أو باسم فعل الأمرنحو قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ

(المائدة:105). صيغة الأمر في هذه الآية هي

(عليكم)

(4) أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر: ونحو قولنا: (ذهاباً إلى بيتِ اللهِ).

و زاد الشحود (2006: 9-10)قد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصليّ . المتقدِم . فيراد منها أحد المعاني الآتية بالقرينة، لكنّ الظاهر أنها مستعملة في معناها الحقيقيّ، وإنما تختلف الدواعي:

(1) الدّعاء، نحو قوله تعالى: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ (النمل:19).

(2) الالتماس، نحو: اذهبْ إلى الدار تقوله لمنْ يساويكَ.

(3) الإرشاد، نحو قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ (البقرة:282)

(4) التهديد، نحو قوله تعالى: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (فصلت:40، 41).

(5) التعجيز، نحو قوله تعالى: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ

(البقرة:23) .

(6) الإباحة، نحو قوله تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

(البقرة:187).

(7) التسوية، نحو قوله تعالى: فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا

(الطور:16)

(8) الإكرام، نحو قوله تعالى : ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ

(الحجر:46)،

(9) الامتنان، نحو قوله تعالى : فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا (النحل:114)

(10)الإهانة والتحقيرُ ، نحو قوله تعالى : قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا (الإسراء:50)

(11)الدوام، نحو قوله تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

(الفاتحة:6).

(12)التمنّي، كقول امرئ القيس:

ألا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإصباحُ

مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(13)الاعتبار، نحو قوله تعالى : انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ

(الأنعام:99)،

(14)الإذن، نحو قولك: (ادخلْ) لمن طرقَ الباب.

(15)التخيير، نحو قوله تعالى : فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ

النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

فَوَاحِدَةً(النساء: 3)،

(16)التأديب، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر

بن أبي سلمة :« يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ

مِمَّا يَلِيكَ »(أخرجه الشيخان).

(17)التعجّب، نحو قوله تعالى: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ

الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (الإسراء: 48) .

(ب) النهي

قال الشحود (2006: 10) أن النهي هو طلب المتكلّم من المخاطب الكفّ عن الفعل، على سبيل الاستعلاء أي من الأعلى إلى الأدنى.

و استمر الشحود بيانه أن أدوات النهي هي :

(1) بصيغة المضارع المدخول عليها بلا الناهية، كقوله تعالى:وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ (البقرة: 188) .

(2) أو بالجملة الدالة على ذلك، كقولكَ: (حرامٌ أن تفعلَ كذا)أو بلفظ نَهَى .نحو قول عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ – رضى اللهُ عنه –: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » (أخرجه أبو داود).

وقد يرد بلفظ اللعن نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا" (أخرجه البخاري)

و زاد الشحود (2006: 10) وقد يستفاد من النهي معان أخر مجازا بالقرينة، على ما يلي:

(1) الدعاء ،كقوله تعالى: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا (البقرة:286)

(2) الالتماس، كقولك لأخيكَ: (لا تفعلْ خلافَ رضايَ).

(3) الإرشاد ،كقوله تعالى: لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (المائدة: 101).

(4) الدوام، كقوله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ(إبراهيم: 42).

(5) بيان العاقبة، كقوله تعالى: وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران: 169) .

(6) التيئيس، كقوله تعالى عن المنافقين: لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ (التوبة:66)

(7) التمنّي، كقول الشاعرِ:

طلعنا ندلّي الضحى ذاتَ يومٍ ونهتفُ : يا شمسُ لا تغربي

(8) التهديد، كقولك لولدك مهدداً: (لا تذهبْ إلى مجالسِ البطالينَ).

(9) الكراهة، نحو (لا تشْتمَّ الريحانَ في يومِ الصومِ).

(10) التوبيخ، كقول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(11) الإيناس، كقوله تعالى: إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا 000(التوبة: 40)

(12) التحقير، كقول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ

الكاسي

(13) الاعتبار – نحو قوله صلى الله عليه وسلم – لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ :« لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ ، وَهْوَ عَلَى الرَّحْلِ » (أخرجه البخاري).

(ج) الاستفهام

قال الشحود (2006: 11) أن الاستفهام هو طلب الفهم، فيما يكون المستفهم عنه مجهولا لدى المتكلّم، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي، ويقع الاستفهام بهذهِ الأدواتِ:

(1) الهمزة ،كقوله تعالى: قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ(مريم: 46)

(2) هل، كقوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة:91)

(3) ما، كقوله تعالى: أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النمل:84)

(4) من، كقوله تعالى: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا (الأنبياء: 59)

(5) أيّان، كقوله تعالى: يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (الذاريات: 12)

(6) أين، كقوله تعالى: أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (الأنعام: 22)

(7) كيف، كقوله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (البقرة: 28)

(8) أنَّ، كقوله تعالى : أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَـٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ .. (البقرة : 259)

(9) كم، كقوله تعالى: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (المؤمنون:112)

(10) أيّ، كقوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) (مريم: 73)

و قال الحزمي (دون السنة: 8) وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام ك:

(1) النفي، كقوله تعالى: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) .
(2) الإنكار، كقوله تعالى: (أغير الله تدعون) .
(3) التقرير، كقوله تعالى: (ألم نشرح لك صرك) .
(4) التوبيخ، كقول الشاعر:
(5) إلام الخلف بينكم إلاما وهذه الضجة الكبرى علاما
(6) التعظيم، كقوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)
(7) التحقير، نحو: "أهذا الذي مدحته كثيرا".
(8) الاستبطاء، كقوله تعالى: (متى نصر الله) .
(9) التعجب، كقوله تعالى: (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) .
(10)التسوية، كقوله تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) .
(11)التمني، كقوله تعالى: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) .
(12)التشويق، كقوله تعالى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) .

(د) التمنّى

عرّف لفيف من الأساتذة (دون سنة: 26) التمنّى بأنّه طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو شبيها به.

مناسبا لما قال لفيف من الأساتذة، زاد الهاشمي (1960: 103) هذا التعريف بقوله إنّ التمنّى هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى و لا يتوقّع حصوله

(1) إمّا لكونه مستحيلا كقوله:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

(2) و إمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:

(يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوْتِيَ قَارُوْن)

و للتمنّى أربع أدوات، واحدة أصليّة و هي ليت. و ثلاث غير أصليّة نائبة عنها و يتمى بها لغرض بلاغي و هي:

(1) هل، كقوله تعال (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوْا لَنَا)

(2) و لو، كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْن مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ)

(3) و لعلّ كقوله:

أسرب القطا هل يعير جناحه؟ لعلّى إلى من قد

هويت أطير

و لأجل استعمال هذه الأدوات في التمنّى ينصب المضارع

الواقع في جوابها

(هـ) النداء

عرف الشحود (2006: 13) أن النداء هو طلب

توجّه المخاطب إلى المتكلّم بحرف يفيد معنَى: (أنادي).

وحروف النداء: الْهمزة، و"أي"، و"يَا"، و"آ"، و"آي" و"أَيا"،

و"هيَا"، و"وا".

(1) الهمزة: كقوله: (أسيدُ القومِ إنّي لست متّكلاً...).

(2) يا: قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ

وَالْمُنَافِقِينَ (الأحزاب:1)

(3) أيّ: قال الشاعر:

أَيُّها السائِلُ عنْهُم وعَنِّي لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِنِّي

(4) أي: كقوله: (أيْ ربِّ قوِّ المسلمينَ...). ونحو : أيْ زيدُ أقبلْ

(5) أيا: كقوله: (أيا مَنْ لستُ أنساهُ...). ونحو قولنا : أيَا زَيْدُ أقْبِلْ

(6) هيا: كقول الشاعر(4):

فأصاخَ يرجُو أن يكون حَياً ... ويقول من طَمَع: هَيَا رَبَّا

(7) وا: كقولِ الشاعرِ:

فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقصٌ؟ ... ووا أسفاً كم يظهرُ النقصَ فاضلُ؟

ذهب الهاشمي (1960: 105) إلى أنّ أدواته في كيفية الاستعمال نوعان:

(1) الهمزة و أي لنداء القريب

و باقي الأدوات لنداء البعيد

و بين الشحود (1996: 14) وقد تخرجُ ألفاظُ النداء عن معناها الأصليّ إلى معانٍ أخرى، تُفهَمُ من السِّياق بمعونةِ القرائنِ، ومن أهمِّ ذلكَ:

(1) الإغراءُ – نحو قولكَ لمن أقبل يتظَّلمُ: يا مظلومُ.

(2) الاستغاثةُ – نحو: يالله للمُؤْمنينَ.

(3) الندبةُ – نحو قول الشاعر:

(4) فواعجباً كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ وَوَا أسفاً كم يظهرُ النقصَ فاضلُ

(5) التّعجبُ – كقول الشاعر:

(6) يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ ... خَلا لكِ الجوُّ فبيضي واصْفُري

(7) الزجرُ – كقول الشاعر:

يا قلبُ ويْحكَ ما سمعتَ لنَاصِحٍ ...لَمَّا ارْتَمَيْتَ ولا اتقَيْتَ ملامًا

(8) –التحسُّر والتَّوجُّع – كقوله تعالى : وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (النبأ:40) وقوله تعالى :..يَا حَسْرَتَى علَى مَا

فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (الزمر: 56)

(9) التَّذكرُ كقول ذي الرّمة:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هلِ الأَزْمُنُ اللاَّئي مَضَيْنَ رَواجِعُ ؟!

(10) -التحيرُّ والتضجُّر – نحو قول الشاعر(7):

أيا مَنازلَ سلمَى أينَ سلماكِ؟ منْ أجلِ هذا بكيناها بكيناكِ

ويكثر هذا في نداء الأطلال والمطايا: ونحوها

(11) -الاختصاصُ- هو ذكرُ اسمٍ ظاهرٍ بعد ضميرٍ لأجلِ بيانهِ، نحو قوله تعالى: رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (هود:73) ، وهو يأتي :

ب) إنشاء غير طلبيّ

ذهب الهاشمي (1960: 75) إلى أنّ الإنشاء غير الطلبيّ هو ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و يكون بصيغ المدح، و الذّمّ،

و صيغ العقود، و القسم، و التعجّب و الرجاء، و يكون برُبَّ وّ لّعَلَّ، و كم الخبريّة.

1) التعجب نحو ما أقبح الخيانة

2) و القسم نحو لعمرك ليس فوق الأرض

3) و أفعال الرجاء نحو حرى زيد أن يرجع

4) و أفعال المدح و الذم نحو نعم الكريم حات؛ و بئس البخيل ماجر

5) و صيغ العقود نحو بعتك هذا؛ و وهبتك ذاك

6) و ربّ نحو ربّ كلمة سلبت نعمة

7) كم الخبريّة على بعض الأقوال نحو كم كتب قرأت

د. سورة لقمان

1.تعريف السورة

سورة لقمان سورة حادية و ثلاثون من جهّة ترتيب مصحف القرآن. أمّا خصائصها الاخرى فهي كما بيّنها عبد القادر (1382: 4: 474):نزلت بمكة بعد الصافات عدا الآيات 27 ، 28 ، 29 فإنهن نزلن بالمدينة وهي أربع وثلاثون آية ، وخمسمائة وثمان وأربعون كلمة وألفان ومئة وعشرة أحرف.

سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لأن فيها ذكر لقمان وحكمته وجملاً من حكمته التي أدب بها ابنه . وليس لها اسم غير هذا الاسم ، وبهذا الاسم عرفت بين القراء والمفسرين . ولم أقف على تصريح به فيما يُروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسند مقبول .(عاشور: 1997: 21: 137)

2.مشتملات السورة

فصّل الزهيلي(1418:21: 126) م شتملات هذه السورة على الموضوعات التالية:

أ) بيان معجزة النبي الخالدة وهي القرآن دستور الهدآية الربانية، وموقف الناس منه، ففريق المؤمنين يصدّقون بكل ما جاء فيه، فيظفرون بالجنان، وفريق الكافرين الساخرين الهازئين الذيٰن يعرضون عما فيه من الآيات، ويضلون عن سبيل الله جهلا وسفها، فيتلقون العذاب الأليم.

هذا الموضوع مشتمل في الآية الثانية حتى السابعة.

ب) أدلة الوحدانية والقدرة الباهرة لله ربّ العالمين من خلق العالم والكون . هذا الموضوع مشتمل في الآية العاشرة و حادية عشرة.

ج) بيان قصة لقمان الحكيم ووصاياه الخالدة لابنه، تعليما للناس وإرشادا لهم، وعلى رأسها نبذ الشرك، وبر الوالدين، ورقابة الله على كل صغيرة وكبيرة، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواضع واجتناب الكبر، ومشي الهوينى، وإخفاض الصوت.

هذا الموضوع مشتمل في الآية الثانية عشرة حتى التاسعة عشرة.

د) توبيخ المشركين على إصرارهم على الشرك مع مشاهدتهم أدلة التوحيد، والنعي عليهم في تقليدهم الآباء، وجحودهم نعم الله الكثيرة التي لا حصر لها، وإعلامهم أن طريق النجاة هو إسلام النفس لله والإحسان بالعمل الصالح، وبيان تناقضهم حين يقرّون بأن الله هو خالق كل شيء ثم يعبدون معه غيره، مع أن الله هو مالك السموات والأرض والمنعم بجلائل النعم، وعلمه محيط بكل شيء، وأن خلق جميع البشر وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها، فهو المدبر والمصرف الذي لا يعجزه شيء، وأنهم يتضرعون إليه وقت الشدة ويشركون به وقت الرخاء.

هذا الموضوع مشتمل في الآية العشرين حتى الخامسة و عشرين.

هـ) ثم أضافت السورة أدلة أخرى على القدرة الإلهية من إيلاج الليل في النهار وبالعكس، وتسخير الشمس والقمر، وتسيير السفن في البحار وغير ذلك. هذا الموضوع مشتمل في الآية التاسعة و عشرين حتى الحادية و عشرين.

أمّا المراغى (دون السنة: 21: 102) ففصّل ما حوته السورة الكريمة من الموضوعات التالية:

أ) القرآن هدآية ورحمة للمؤمنين.

ب) قصص من ضل عن سبيل الله بغير علم ، واتخذ آيات الله هزوا.

ج) وصف العالم العلوي ، والعالم السفلى ، وما فيهما من العجائب الدالة على وحدانية الله.

د) قصص لقمان وإيتاؤه الحكمة ، وشكره لربه على ذلك ، ثم نصائحه لابنه.

هـ) الأمر بطاعة الوالدين إلا فيما لا يرضى الخالق.

و) النعي على المشركين فى ركونهم إلى التقليد إذا دعوا إلى النظر فى الكون وعبادة الخالق له.

ز) لا نجاة للإنسان إلا بالإخبات لله وعمل الصالحات.

ح) تسلية الرسول على عدم إيمان المشركين.

ط) تعجيب رسوله من المشركين بأنهم يقرون بأن الله هو الخالق لكل شيء ثم هم يعبدون معه غيره ممن هو مخلوق مثلهم.

ي) نعم الله ومخلوقاته لا حصر لها.

ك) الأمر بالنظر إلى الكون وعجائبه لنسترشد بذلك إلى وحدانية الصانع لها.

ل) تحميق المشركين بأنهم فى الشدائد يدعون الله وحده ، وفى الرخاء يشركون معه سواه.

م) الأمر بالخوف من عقاب الله يوم لا يجزى والد عن ولده.

ن) مفاتيح الغيب الخمسة التي استأثر الله بعلمها.

س) إحاطة علمه تعالى بجميع الكائنات ظاهرها وباطنها

هـ. البحوث السابقة

بعد ما بحثت الباحثة الرسالة السابقة، خاصة في قسم تربية اللغة العربية، لا تجد البحث أو الرسالة بالعنوان المتساوي لما تبحث الباحثة و لكنّ الباحثة تجد البحث أو الرسالة المتعلقة و المناسبة لهذا البحث، و هي كما يلي:

1. الرسالة لأحمد نغراحى

وضع الباحث الموضوع في بحثه تحت العنوان تحليل التراكيب الأمرية و المنهية في القرآن و تضمينها لتعليم البلاغة. و هو تحت إشراف الدكتور يايان نور بيان الماجستير و الحاج ماصر الماجستير. هذه الرسالة كتبها الباحث في السنة في قسم تربية اللغة العربية في كلية تربية اللغات و الفنون

يلاحظ الباحث في بحثه آيات كثيرة تعتبر الأمر و النهي و يذكر بأن فعل الأمر و النهي يشترك في ناحية علم المعاني عن مادة الكلام الإنشائي الطلبي. و لكنه يجد أن ألفاظ فعل الأمر و النهي في القرآن تارة لا تستعمل لمعانيها الأصلية بل معانيها الأخري و هذا يعرف من ترتيب الكلمات. و هذا السبب يحث الباحث على إجراء هذا البحث.

الطريقة المستعملة في هذا البحث هي البيانات الكيفية و هي الطريقة التحليلية الوصفية. و موضوع البحث في هذا البحث هو آيات القرآن في سورة النور و سورة الفرقان التي تضمن فعل الأمر و النهي.

بعد إجراء البحث، وحد الباحث من بحثه أن سورة النور و سورة الفرقان تتضمنان على فعل الأمر و فعل النهي بأنواع التراكيب و المعاني. أما معاني الأمر في سورة النور فهي كما يلي:

أ) إيجاب الفعل: 13 آية

ب) الندب: 5 آيات

ج) الإرشاد: 3 آيات

د) التوبيخ: 3 آيات

هـ) الإباحة: 1 آية

و) التحديد: 1 آية

ز) التعجيز: 1 آية

ح) التخيير: 1 آية

ط) الدعاء: 1 آية

أما معاني فعل النهي فهي كما يلي:

أ) النهي الحقيقي: 10 آية

ب)الإرشاد: 1 آية

ج) التوبيخ: 1 آية

د) التحديد: 1 آية

2. الرسالة لرزق عبد الرحمن

كتب عبد الرحمن رسالته تحت العنوان دراسة المقارنة بين الأمر في علم البلاغة و علم أصول الفقه و تطبيقها في التعليم التي أشرفها الأستاذ الدكتور الحاج مامات زين الدين الماجستير و الدكتور الحاج ديدينج راشدين الماجستير. هذه الرسالة كتبها الباحث في سنة 2012 في قسم تربية اللغة العربية في كلية تربية اللغات و الفنون

كان الباحث وجد مبحثا متشابها في علم البلاغة و علم أصول الفقه و هو الأمر. فلذلك، الهدف من هذا البحث هو معرفة نواحى الاختلاف و التشابه من الأمر في علم البلاغة و أصول الفقه.

طريقة البحث المستعملة من هذا البحث هي دراسة مقارنة بنهج البحث النوعي. المجتمع في هذا ابحث فهو الامر أما عينته فهي الأمر في علم البلاغة و أصول الفقه. جمع الباحث البيانات بطريقة دراسة الكتب.

وجد الباحث من هذا البحث أن هناك الاختلاف و التشابه بين الامر في علم البلاغة و أصول الفقه. تشابهه من ناحية التعريف، و بعض صيغه و معانيه. هناك خمس الصيغ المتشابهة و 11 معنى متشابها في علم البلاغة و أصول الفقه. أما اختلافاته من ناحية الصيغ و بعض المعاني و قواعد الأمرفتوجد 11 صيغة الأمر في علم أصول الفقه و لا توجد في علم البلاغة. و توجد صيغة الأمر في علم البلاغة و لا توجد في علم أصول الفقه. و توجد أربع صيغ الأمر في علم البلاغة و لا توجد في علم أصول الفقه و توجد عشرةالمعانى الخاصة في أصول الفقه و لا توجد في علم البلاغة. أما قواعد الأمر توجد في علم أصول الفقه فحسب بعدد 18 قاعدة.

الباب الثالث

منهجيّة البحث

أ. طريقة البحث

كما هو المعروف أنّ البحث العلمي يحتاج إلى طريقة البحث التي تساعد الباحثة للحصول على الأهداف المرجوّة من بحثها. فيجب على الباحثة أن تختار الطريقة المناسبة لنيل البيانات المحتاجة.

هذا البحث دراسة الكتب. و طريقة البحث المستعملة في هذا البحث هيدراسة وصفية عن طريق نموذج تحليل المحتوي. تختار الباحثة هذه الطريقة لأنّها لائقة و مناسبة للحصول على وصف موضوعيّ عن الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في القرآن، خاصّة في سورة لقمان.

ب. مصادر البيانات

مصدر في هذا البحث نوعان هما المصادر الأولية و المصادر الثانوية.

1. المصادر الأولية هي سورة لقمان. تختار الباحثة سورة لقمان كمصادر بحث لأن فيها كثيرا من الحكم و الوصايا تعليما و إرشادا للناس. و لو كنا نحلل الكلام الخبري و الكلام الإنشائي فسنعرف كيفية تعبير الحكم و الوصايا الجيدة و تطبيقها في الحياة اليومية.
2. المصادر الثانوية هيالكتب المتعلّقة بمباحث الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في علم البلاغة الكتب التي تؤكّد البيانات الأساسيّة حتّى يكون هذا البحث بحثا علميّا. فتستعمل الباحثة بعض الكتب و التفاسير المساعدة لاكتشاف المعاني.

ج. التعريف الاصطلاحي

تعرّف الباحثة بعض المصطلحات لكي لا تكون الأخطاء في فهم المصطلحات المذكورة في الموضوع. فهذه المصطلحات كما يلي:

1. الكلام الخبري و الكلام الإنشائي

أ) الكلام الخبري

الكلام الخبري عند الهاشمي (1960: 53) هو كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ.

ب) الكلام الإنشائي

الكلام الإنشائى هو لا يحتملُ الصدقَ والكذبَ (زين الدين و نور بيان: 2006: 103)

2. سورة لقمان

سورة لقمان سورة حادية و ثلاثون من جهّة ترتيب مصحف القرآن. أمّا خصائصها الاخرى فهي كما بيّنها القاهر (1382: 4: 474):

نزلتبمكةبعدالصافاتعدااالآيات 27،28، 29

فإنهننزلنبالمدينةوهيأربعوثلاثونآية،وخمسمائةوثمانوأربعونكلمةوألفانومئةوعشرةأحرف

.

د. أدوات البحث

أدوات البحث شيء مهمّ يؤثّر على جودة البحث. البحث النوعي يختلف بالبحث الكمّي. في البحث النوعيّ يكون الباحث أداة البحث. ذهب سوغيونو (2010: 306) إلى أنّ باحث البحث النوعي كأداة إنسانيّة يفيد إثبات ركز البحث، و اختيار المخبر كمصدر بيانات، و جمع البيانات، و تقدير جودة البيانات، و تحليل البيانات، و تفسير البيانات، و استخلاص اكتشافه.

كما في البحث الكمّي، فأدوات البحث في البحث النوعي لا بدّ عليها أن تقام بالصدق. كما قال سوغيونو (2010: 305) إنّ صدق الباحث يحتوي على فهم طريقة البحث النوعي، و قدرة الفكرة على الموضوع المبحوث، و إعداد الباحث للتعمق في موضوع البحث، إمّا إعداد أكديميّ و إمّا إعداد ألتيّ.

إذا كان ركز المشكلة في هذا البحث ظاهرا، يمكن أن تنمّى أداة البحث الاخرى لكمال البيانات. فلذالك في الخطوة التالية، تستخدم الباحثة طريقة دراسة الكتب فهو جمع البيانات من الكتب المتعلّقة المناسبة للتحليل الذي تقوم به الباحثة حتّى تجد البيانات المناسبة و الكاملة و التمثيليّة.

هـ. طريقة جمع البيانات

ذهب سوغيونو (2010: 308) إلى أنّ طريقة جمع البيانات أهمّ الخطوات في البحث لأنّ الغرض المهمّ في البحث هو نيل البيانات. دون معرفة طريقة جمع البيانات، فلا تنال الباحثة البيانات المستوفية لمعيار البيانات المقرّرة. أمّا طريقة جمع البيانات التي تستخدمها الباحثة في هذا البحث فهي دراسة الكتب.

و. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات هي عمليّة تحليل البيانات من البيانات الاولى نحو البيانات التي يسهل تفسيرها.

أمّا الخطوات التي تقوم بها الباحثة فهي كما يلي:

1) جمع البيانات

في هذه الخطوة، تجمع الباحثة المراجع المناسبة و المساعدة لتحليل المشكلات. و تلك المراجع من كتب علم البلاغة و التفاسير.

2) تحليل البيانات

في تجهيز البيانات المحصولة من المراجع، فتقوم الباحثة بالخطوات كما يلي:

(أ) جمع الأمثلة من الكلام الخبري و الكلام الإنشائي في سورة لقمان؛

(ب) تقسيم الأمثلة الى أنواعها و أغراضها؛

(ج) تحليل المعانى من الأمثلة مبنيّ على التقسيم الذي تقوم به الباحثة؛

(د) ذكر تضمين هذا البحث في تعليم البلاغة.